

الكلمات المنشودة في دكّ أباطيل خالد الحمّودة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه أمّا بعد :

فقد اطلعت على مقال رديء للمسمّى خالد الحمّودة الجزائري في شبكة سحاب التي تحسن إلباس الحقّ بالباطل من خلال غرس بعض الأعضاء المندسين في الدعوة السلفية زوراً وبهتاناً ومن هؤلاء هذا المسمّى بخالد الحمّودة وغيره من دعاة الاختلاط المدافعين عنه المجادلين عن الهلكى من أمثال قرضاوي الجزائر - كما أسماه الشيخ سعيد بن عاس رحمه الله - وغيرهم كثير والله تعالى يقول : { إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً } النساء ١٠٥

فهؤلاء الأعضاء ويرأسهم عبيد وغيره ممن أوغلوا في الضلالة ينغرسون تحت مسمّى السلف ومحاربة التبديع وهو في بواديء مداد أقلامهم ينطقون بالتبديع فكل من خالف شيوخهم ورموزهم من أمثال فركوس الجزائري وعبد اللطيف الكردي كان من الحدادية الغلاة !

فعلامة الحدادي عندهم الكلام في شيوخهم وهذه خطة يهودية ماكرة للصد عن سبيل الله تعالى

حيث قال الحمّوده في مقال وصف به الشيخ يوسف بن العيد الجزائري - شفاه الله وعافاه - بأنه **(هل يعلم غلام السوء يوسف العنابي لماذا يُعرض الفضلاء عن الرد عليه؟)**

أقول :

إنّ تسمية الشيخ يوسف - وفقه الله - بغلام السوء تسمية جائزة بآء صاحبها بالخسران والذلة والهوان إذ كيف يصف هذا الباغي داعية سلفي أينعت ثماره وحان قطافها فهو له رحلة مباركة وثني للركب عند علماء أجلاء من أمثال العلامة يحيى بن الحجوري - وفقه الله - وغيره وله دعوة بعد عودته من اليمن إلى الجزائر في بلاده وفي غير بلاده عبر الهاتف من خلال الدروس الصوتية أو المحاضرات السمعية الكثيرة والإجابات عن الإشكالات .

في حين لم نسمع من هذا الحمّودة وغيره من الفجرة صوت للحق مرفوع ولا صنعوا لنا ولو على القليل فيما مضى وحضر فتى أو غلاماً يشار إليه بالبنان

بل إنهم وكبيرهم الذي علمهم العناد ومجادلة الحق يسعون جادين لإيقاد نار الفتنة وبث الفتاوى المضلة المتننة التي تدعوا صراحة إلى التهلك والسفور والله در القائل :

وخلطة النساء بالرجال في ديننا من أقبح الخصال

وقد أشار الشيخ يوسف - وفقه الله - ومن قبله العلامة يحيى الحجوري أنّ فركوساً ليس على الجادة بل من السلفيين المعتبرين من فهم هذا إلحاقاً لفركوس بأهل البدع بعد مجالدته لأهل السنة وتحقيرهم وبث الفرقة في صفوفهم وعند استجابته لنصح الناصحين وإشفاق المشفقين .

ولعلّي استعرض قطرة من مطرة من فتاوى زعيم الضلالة الجزائري الأكبر محمّد علي فركوس - هداه الله - :

قال الشيخ يوسف العيد - وفقه الله - في صيانة الدين والأعراض من فتاوى محمد علي فركوس :

١ - فتواه المضلّة: بأن سب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم إذا كان في مجتمع يجعلون مثل هذه الألفاظ، غاية ما فيها أنها سب، يكون ذلك مانعا من تكفيره(!!)^(١)

المصدر: موقع فركوس الخاص بالأشرطة (فتاوى العقيدة والتوحيد) الفتوى الأولى المستخرجة من الشريط الثالث عشر من سلسلة المسائل الطلابية بمسجد الهداية.

٢ - فتواه بتجوز الانتخابات الديمقراطية الرئاسية (!!)^(٢)

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٢٨٠ / الصنف: فتاوى المرأة/ في حكم مشاركة المرأة سياسياً).

٣ - فتواه بجواز العادة السرية لمن خشي على نفسه ضرر احتباس المنى، أو الوقوع في الفاحشة أن يخفف على نفسه باستعمال العادة السرية (!!)^(٣)

(١) وهذه زلقة عظيمة من فركوس لا بد له من التوبة منها وإعلان ذلك لكي لا يتبعه الناس، ولا يكون خطأ بعض أهل العلم مبررا له للقول بذلك!!! وإن لم يفعل أفردنا ذلك حلقة مستقلة، والله المستعان.

(٢) والانتخابات بلاء وشر، ولم يجن المسلمون منها إلا النكبات، وقد بينت في رسالتي «تحذير أولي الألباب من فتاوى الداعين إلى الانتخاب»، و«هدم السرداب» بطلان الفتوى بالانتخابات، سواء كانت الرئاسية أو البرلمانية، وكذا بينت زيف دعوى الضرورة الداعية إليها، وأنها وهمية لا حقيقة لها، وأنه لا مصلحة من وراء الانتخابات، وقواعد الشرع وتطبيقها يؤيد المنع منها مطلقا، بالأدلة وأقوال أهل العلم... وما زاده ذلك إلا نفورا!!

(٣) وهذا نتيجة بُعد هذا الرجل عن هدي الكتاب والسنة! تحت ستار الضرورة!!

وللإمام الوادعي رحمه الله رسالة كافية شافية في الرد على هذه الفتوى الباطلة بعنوان «تحفة الشاب الرباني».

وهنا كلام طيب للإمام الألباني رحمه الله تعالى في الرد على هذه الفتوى الباطلة، حيث قال في «السلسلة الصحيحة» (٤ / ٤٤٤) :
(.. عن ابن مسعود مرفوعا : «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»... وفي الحديث توجيهه نبوي كريم لمعالجة الشبق وعرامة الشهوة في الشباب الذين لا يجدون زواجا، ألا وهو الصيام، فلا يجوز لهم أن يتعاطوا العادة السرية (الاستمناء باليد)، لأنه قاعدة من قيل لهم : ﴿أستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير﴾ ولأن الاستمناء في ذاته ليس من صفات المؤمنين الذين وصفهم الله في القرآن الكريم : ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾، قالت عائشة رضي الله عنها في تفسيرها : «فمن ابتغى وراء ما زوجه الله، أو ملكه فقد عدا» أخرجه الحاكم (٢ / ٣٩٣) و صححه على شرط الشيخين، و وافقه الذهبي). اهـ.

ودعواه بأنه إذا كان (حبس الماء في عضو الرجل يؤدي إلى ضرر يلحقه إذا لم يصرفه بالاستمناء فإنه يجوز له اللجوء إلى ممارسته لدفع الضرر وإزالته حفاظا على النفس)! فتح لباب شر على الناس، فما من شاب إلا ويرى أن الماء (المني) محتبس عنده، ويتوهم حصول ضرر... وبالتالي كل يرخص لنفسه ذلك!!! والله المستعان.

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٢٨٤ الصنف: فتاوى متنوعة/ في حكم العادة السرية).

٤ - تجويزه اللعب بالشطرنج، والدائمة، والدومينو (!!)^(٤)

(٤) وهذه ألعاب من الملاهي المذمومة التي تصد عن الصلاة وذكر الله، وطلب العلم.. وكونها مضيعة للوقت، وغير ذلك من المفسد، والقول بأن هذه الملهيات قد لا تشغل عن ذلك! تلبس ومكابرة! ولو لم يكن إلا كون الغالب من حالها ذلك، لكان كافيا للقول بحرمتها، وما كان من هذا الباب، فهو كالمفسدة المحققة، قال ابن دقيق العيد في «إحكام الأحكام في شرح عمدة الأحكام» (١/ ٢٨ - ط العلمية): الحكم منوط بالغالب، والنادر لا يلتفت إليه. اهـ وقال الإمام النووي في «شرح مسلم» (٤/ ٣١٤): جعل الشرع هذا الغالب كالمحقق. اهـ

وقد سئل الإمام ابن باز رحمه الله تعالى: هل يجوز لعب الورق- البلوت - ؟ وما حكم لعب الشطرنج؟ مع العلم أنهما لا يلهيان عن الصلاة؟ فأجاب: لا تجوز هاتان اللعبتان وما أشبههما لكونهما من آلات اللهو، ولما فيهما من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة وإضاعة الأوقات في غير حق، ولما قد تفضي إليه من الشحناء والعداوة، هذا إذا كانت هذه اللعبة ليس فيها عوض، أما إن كان فيها عوض مالي، فإن التحريم يكون أشد) «مجموع فتاوى ابن باز» (١٧ / ٤٣٥).

قلت: وقد صح عن ابن عمر رضي الله عنهما عند ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٠٢) وغيره أنه سئل عن الشطرنج فقال: هو شر من النرد.

وقد أخرج مسلم عن بريدة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال «من لعب بالنردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه».

وقد قال تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

والميسر اسم عام يشمل: ميسر اللهو ولو لم يكن فيه مال، وميسر المال بالعوض، والشطرنج وسيلة الميسر.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: (ومن ذلك أيضا تقصير طائفة في لفظ الميسر، حيث خصوه بنوع من أنواعه، ثم جاءوا إلى الشطرنج مثلا فراموا تحريمه قياسا عليه، فنازعهم آخرون في هذا القياس وصحته، وطال النزاع، ولو أعطوا لفظ الميسر حقه، وعرفوا حده، لعلموا أن دخول الشطرنج فيه أولى من دخول غيره، كما صرح به من صرح من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم، وقالوا: الشطرنج من الميسر) «إعلام الموقعين» (١/ ٢٦٧).

ودعوى أن الشطرنج تنمي الذكاء، استبدال للذي هو أدنى بالذي هو خير، ولو نصح فركوس من أراد تنمية ذكائه بطلب علم الحديث وممارسته، وعلم الفرائض، وغيرها من العلوم الشرعية النافعة التي تملؤه ذكاء، لكان أنفع، على أن الشطرنج مُضرة بالعقل والدين كما أوضح ذلك الإمام ابن القيم رحمه الله في «الفروسية» (ص ٣١٤) حيث قال: (الشطرنج شر من النرد ونص مالك على ذلك وقال الإمام أحمد وأبو حنيفة النرد أشد تحريما منها قال شيخ الإسلام أبو العباس بن عبد الحلیم بن عبد السلام الحراني رضي الله عنه وكلا القولين صحيح باعتبار فإن الغالب على النرد اشتغالها على عوض بخلاف الشطرنج فالنرد بعوض شر من الشطرنج الخالي عن العوض وأما إذا اشتملا جميعا على العوض أو خلوا عنه فالشطرنج شر من النرد! فإنها تحتاج إلى فكر يلهي صاحبها أكثر

المصدر: موقع فرکوس (الفتوى رقم: ٤٤٤ / الصنف: فتاوى متنوعة/ في حكم اللعب بالدومينو والشطرنج والدامّة).

٥- فتواه بجواز اقتناء هوائي (دش) خاص بـ: «قناة مجد» [الجزبية]، قصد التخفيف من مفاسد التلفاز!!^(٥)

مما يحتاج إليه النرد ولهذا يقال إنها مبنية على مذهب القدر والنرد مبنية على مذهب الجبر فمضرتها بالعقل والدين أعظم من مضرة النرد).

قال العلامة الفوزان حفظه الله: (المسلم يترفع عن الدنيا وعن السفاسف، ويلتزم الأمور النافعة والجادة والمفيدة، ويحفظ وقته عما لا فائدة فيه .

أما لعب الشطرنج؛ فإنه حرام بقول جماهير أهل العلم، سواء كان بعوض أو بغير عوض، وقد كان السلف يجذرون منه غاية التحذير، وينهون عنه أشد النهي، وهو قريب من النرد؛ فلا يجوز لعب الشطرنج .

وقد كتب أهل العلم في التحذير منه كتابة واضحة وصريحة بتحريمه؛ مثل شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموعة الفتاوى الكبرى»، وكذلك الإمام ابن القيم في كتاب «الفروسيّة»، وكذلك الإمام الآجري؛ فإن هؤلاء العلماء والأئمة الكبار كتبوا في تحريم الشطرنج كتابات واضحة ومفيدة .

فيجب على المسلم أن يتعد عنه، ولا خير فيه، وهو لعبة محرمة، سواء أخذ عليه عوضاً أم لم يأخذ، وإذا أخذ عليه العوض؛ فإنه أشد، ويكون من أكل المال بالباطل والعياذ بالله، ومن الكسب الحرام؛ فهو الميسر والقمار المحرم بنص القرآن الكريم، وهو قرين الخمر). اهـ من «المنتقى من فتاوى الفوزان» (٥ / ٦٣) فتوى رقم (٥٠٦).

قلت: وبتحريمه أفتى الأئمة محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وابن باز، وابن عثيمين، وغيرهم، واللجنة الدائمة. الفتوى رقم (٣٩٠٠).

أما أثر الشعبي الذي استدل به فرکوس -كعادته في المسائل التي يريد الخروج منها بالتقليد- عند عبد الرزاق (١٩٧٢) ومن طريقه البيهقي (٢١١ / ١٠) وأنه كان يلعب الشطرنج، فهو من طريق معمر قال: بلغني أن الشعبي... به. فهو ضعيف لإبهام الوسطة!!

وله طريق أخرى فيها إبراهيم بن عثمان متروك، وفي بعض طرقه أيضا بهلول بن عبيد ذاهب الحديث وأبو حنيفة وهو ضعيف!!! لكن فرکوس -كما عرفناه في كتاباته وفتاويه- حاطب ليل في علم الحديث!!!

وقد أطلت شيئاً ما في تقرير حرمة هذه الملاهي؛ لعظم البلوى بها في بلادنا وغيرها، والله المستعان.

(٥) وهي قناة حزبية، يخرج فيها دعاة التحزب، من الإخوان المسلمين وغيرهم، الذين هم دعاة تحريب للمجتمع وينشرون دعوتهم.

وقد حذر منها غير واحد من أهل العلم وقد نشروا في الأنترنت عن الشيخ عبد المحسن العبيكان أنه قال: قناة حزبية خبيثة!!

وبث محاضرات بعض السلفيين فيها -على خطئهم- ليس مبرراً لهذه الفتوى للنصوص القطعية الواردة بتحريم تصوير ذوات

الأرواح، ودعوة أهل السنة لا تُنشر بالمعاصي، ولا يزال المسلمون ينشرون دعوتهم وقيمون حجة الله على خلقه من غير حاجة إلى

هذه الوسائل الهدامة!! قال شيخنا العلامة المحدّث يحيى الحجوري -حفظه الله-: (وعلى أولئك الذين يظهرون في قناة اقرأ، أو قناة

المجد، أو قناة الجزيرة أن يتقوا الله، ويتقيدوا بهذه الأدلة العظيمة، ولا تجرفهم الاستحسانات المخالفة للأدلة، فيغتر بفعلهم هذا

عوام الناس، ويروجونه على ما فيه من الأضرار المذكور هنا بعضها، والعوام بحاجة إلى الفتوى، والعلم النافع، وليسوا بحاجة إلى

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٣٦٨/الصف: فتاوى متنوعة/ في اقتناء هوائي خاص بقناة «مجد»)،
و(الفتوى رقم: ٦٢٢/الصف: فتاوى متنوعة/ في تقليل مفاصد التلفاز).

٦- فتواه بجواز مشاهدة الرسوم المتحركة، وجعلها وسيلة للتعليم!! بل قال: (وقد تكون مستحبة إن كانت
مربية تربية دينية صحيحة)!!

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٢٩٨/الصف: فتاوى متنوعة/ في حكم مشاهدة الرسوم المتحركة).
٧- جواز التصوير الفوتوغرافي-لذوات الأرواح- إذا كان يستعمل في التعليم والتوجيه، كوسائل توضيح
لأغراض تربوية تعليمية!!

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٥٤٧/الصف: فتاوى متنوعة/ في حكم التصوير الفوتوغرافي لغير
ضرورة).

٨- تجويزه-بدعوى الضرورة- شراء مسكن عن طريق البنك (الربوي) (!!)

المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٩٨ الصف: فتاوى البيوع والمعاملات المالية / شراء مسكن عن
طريق البنك).

٩- تجويزه الدورات الرياضية بين المساجد في كرة القدم بحيث يُكوّن كلّ مسجد فريقا خاصًا به، ويساهم
كلّ لاعب بمبلغ من المال (!!) ويُجمع المال على جهة التبرع ليكون وسيلة للدعوة بشراء رسائل توزع على العوام،
وقصد المساعدة والتعاون مع الفقراء طلبا للثواب من الله تعالى (!!)^(٦)
المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ١٠٣/الصف: فتاوى البيوع والمعاملات المالية).

النظر إلى صورة المتكلم أو المفتي، وفي الحسابان بإذن الله عز وجل إخراج رسالة بعنوان: «النصائح الجميلة للعلماء والدعاة الذين
تظهر صورهم على قناة اقرأ والمجد والجزيرة» اهـ.

لذلك كان جعل التلفزيون وسيلة للدعوة من المحدثات العصرية، والله المستعان.

(٦) وهذا من طرق الإخوان المفلسين والحزبيين المعروفة!! وجعل المباريات لجمع المال من وسائل الدعوة...من البدع والمحدثات
التي ابتكروها، وقلدهم فيها أمثال فركوس!! ووسائل الدعوة توقيفية، وقد قام المقتضي على مثل ذلك في عهد السلف الصالح، ومع
ذلك لم يقم بذلك أحد منهم! وحد البدعة منطبق عليها، والله المستعان.

ونحو هذا أيضا ما يُسمونه بالطبق الخيري، أو السوق الخيري،... يجعلون ذلك من وسائل الدعوة.

وقد سئل العلامة التحرير أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله تعالى عن انتشار ظاهرة تسمى بالطبق الخيري أو بالسوق الخيري...

فأجاب رحمه الله تعالى: (..هذه الصورة معروفة من طريقة الإخوان المسلمين، لهم أساليب متعددة في تشجيع دعوتهم وحزبهم، علما
بأن هذه الصورة لا يعرف أحد من السلف سلكها، وإنما السلف يدعون عند الحاجة إلى التصديق في العمل الخيري الذي يريدون،
ومن ناحية أخرى فإن الإخوان؛ كلما كسبوه يشجعون به الحزب....

وخلاصة القول: أن هذه الطريقة طريقة مبتدعة..). اهـ «الفتاوى الجليلة عن المناهج الدعوية» (٢/١٦٢-١٦٣).

ونحوها فتوى أخرى للعلامة صالح الفوزان حفظه الله تعالى في «الإجابات المهمة في المشاكل المدلّمة».

١٠ - يشجع على إنشاء الجمعيات الدعوية، وقد شارك في افتتاح جمعية (الإحسان) بمدينة الأربعاء وألقى كلمة أثنى فيها على أصحابها وبطاقات الجمعية على صدورهم وفيها صورهم (!!)^(٧) المصدر: «التعقيب على تعقيب إدارة موقع فركوس» للأخ نعيم الجزائري.

١١ - تجويزه - للضرورة! زعم - العمل في شركة طيران، ونقل بحري يشرب فيها الخمر، والسائل ينصح العمال معه بترك الخمر فلا يستجيبون، وهو باق معهم!!! مع اعتراف فركوس بخبث الكسب من ذلك (!!) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ١١ / الصنف: فتاوى متنوعة/ العمل في شركة الطيران مع وجود بعض المنكرات).

١٢ - تجويزه الإقامة في بلاد الكفر (استراليا) لطلب العلم الشرعي (!!) بـ (سيدني) المعهد الإسلامي الثقافي للرابطة الإسلامية المركز الإسلامي لمسلمي أستراليا (!!)^(٨) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٣٥٠ / الصنف: فتاوى متنوعة/ الإقامة في بلاد الكفر لطلب العلم الشرعي).

١٣ - تجويزه السفر إلى بلاد الكفر من أجل العمل (!!) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٢٧٥ / الصنف: فتاوى العقيدة والتوحيد/ في شرط السفر إلى بلاد الكفر).

١٤ - تجويزه الانتخابات الطلابية داخل الأحياء الجامعية من أجل اختيار لجنة الإقامة (!!) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٣٧٣ / الصنف: فتاوى منهجية/ في حكم انتخابات الطلبة داخل الأحياء الجامعية).

١٥ - تجويزه الدراسة في المدارس والجامعات الاختلاطية (!!)^(٩) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ١٩١ / الصنف: فتاوى المرأة/ والفتوى رقم: ٦٧٦ / الصنف: فتاوى المرأة).

١٦ - تجويزه العمل في أماكن العمل الاختلاطية (!!) المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ١١٧ / الصنف: فتاوى البيوع والمعاملات المالية/ في حكم مال مكتسب من شركة إخبارية فيها اختلاط). مع مصادر الفتوى السابقة.

(٧) وإنشاء الجمعيات للدعوة من المحدثات العصرية، كما أبتته مع نقل كلام أهل العلم في: (المفهوم الصحيح للضرورة في الكتاب والسنة وأقوال الأئمة وبيان تطبيقها السيء في مجال الدعوة إلى الله) يسر الله نشره.

وانظر «حكم العلماء في الانضمام لجمعية الحكمة والإحسان والبر والتقوى وجمعية إحياء التراث أم هؤلاء»، و«السهام الوادعية في نحر أقطاب الجمعيات الحزبية» لأخينا الشيخ الفاضل أبي عبد السلام حسن بن قاسم الريمي حفظه الله تعالى.

(٨) أضاقت عليك بلدان المسلمين، حتى تُدرّس الشريعة المحمدية في بلاد الكفر!! وفي مثل تلك المراكز التي يسيطر عليها أهل التحزب والبدع!!

(٩) وقد بين بطلان هذه الفتوى والتي بعدها أخونا سعيد دعاس في رسائله، وما زاد ذلك فركوسا إلا نفورا!!

١٧ - تجويزه لبس البنطلون بقيود، وأنه معدود - باعتبارها - من الألبسة الأُمِّيَّة العامة (!!)
المصدر: موقع فركوس (الفتوى رقم: ٥٤٦ / الصنف: فتاوى اللباس / في حكم لباس البنطلون). ١. هـ.

أقول - أنهار - : أن العاقل المتفطن يرى من خلال فتاوى هذا الضليل الخائر العزيمة أنه ما شم رائحة العلم فضلاً عن المنهج السلفي .

بل إنني أقول : إن فتاواه هذه تنبئ أن الرجل على قمة من ضعف الإيمان الذي جرّه إلى مثل هذه الترهات وينسب هذا كله زوراً إلى المنهج السلفي الرصين الذي نزهه الله تعالى حق التنزيه عن مثل هذه القاذورات .

قال حمودة :

"فقد ورد هذا السؤال على ذهني وأنا أستمع إلى بعض المقاطع الصوتية لغلام الحدادية :يوسف العنابي، وهو يكرّر القول بأنه ردّ وتكلم وأقام البراهين والحجج، ومع ذلك لم ير من أولئك الذين يخالفونه ويطعنون عليه ردّاً ولا جواباً، والسبب عنده أنهم مقلّدة ولا علم عندهم، وأنهم لم يجدوا في الحق ما يؤيّد باطلهم، وأنهم جنباء" .هـ.
أقول :

سبق أن بينت أن رمي أهل السنة بالحدادية سلاح العاجز فالحدادية فرقة مندرجة تحت فرقة الغلاة بغير حق والشدة الغير منضبطة بضوابطها وأصولها

فأهل السنة وسط بين الغلاة والجفاة وحيثما كان الحكم الشرعي كانت الوسطية كما ذكر العلامة الفوزان بنحو هذا الكلام فإذا كان المقام يقتضي الشدة اشتد أهل السنة وإذا كان المقام يقتضي الرفق واللين لان أهل السنة وهنا تكمن وسطية الإسلام التي رضيها الله تعالى لعباده حيث قال : { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوُوفٌ رَحِيمٌ } البقرة ١٤٣

وقال سبحانه : { ... الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } المائدة ٣

فقد رضي الله لنا هذا الإسلام الذي بين أيدينا ديناً ندين الله به فـ (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد

(

وقد ذكر العلامة الألباني - رحمه الله - لما قيل إنك شديد في ردك على البوطي فقال مثل القائل لهذا الكلام كمثل رجل رأى رجلاً آخر يضرب آخر بسهم فقال الناظر " آذاه" ولا يدرى لم يضربه؟! مع أنه يستحق الضرب

ثم قال : " إنكار استخدام الشدة مطلقاً ليس إسلاماً " أو كما قال

وقال العلامة يحيى بن علي الحجوري - أيده الله - في إجابته عن أسئلة حُبَيْش راداً على من رمى أهل السُّنَّة

بالحدادية :

السؤال السابع: ماهي المسائل التي خالف فيها الحدادية منهج أهل السنة والجماعة؟

الجواب:

يجمع تلك المسائل

١ - الغلو خالفوا أهل السنة والجماعة في مسألة الغلو فإن أهل السنة والجماعة يبغضون الغلو وأولئك غلاة عندهم غلو مفراط.

وأذكر لك نموذجاً من غلوهم هذه الكتب التي ينهل منها المسلمون علماً وهدى يرون تحريقها، فتح الباري ، شرح النووي على مسلم ، وبعض شروحات مسلم لبعض الأشاعرة وهكذا بعض التفاسير من هذا الباب ، المحلى لابن حزم ، والله هذا ضلال ضلال سحيق يعني علوم ملأت الدنيا تبحث في كتب العلم تحال إلى هذه الكتب وتنهل منها علماً وهؤلاء الحمقى ما يتورعون من إطلاق مثل هذه الكلمات أنه يحرق مثل فتح الباري يحرق ،نعوذ بالله يا أخي كم تجد فيه من العلم والله إنه لكتاب نفيس والله لقد زخر بالخير والمسلمون صاروا في مشارق الأرض ومغاربها أعني أهل العلم وطلاب العلم ينهلون من هذا الكتاب هات واحداً من أهل العلم وطلاب العلم الذين لهم عناية بالعلم ما يستفيد من فتح الباري إلا إذا كان ما يعرف العلم وإلا فتح الباري صار على مستوى الدنيا لأنه شرح أصح مصنف على وجه الأرض ثم اعتنى به وشرحه بالأحاديث والآثار والنقولات ومكث فيه سنين وكل هذه تهدر كم من ظلم سيحصل يعني للمسلمين يظلم المسلمون ويظلم الحافظ وتظلم الأمة طيب هذا نموذج من الغلو.

٢ - ومن وقع في بدعة فهو مبتدع وهذا خطأ قد يقع في بدعة زللاً خطأ ينبه ينصح ما هو كل من وقع في بدعة فهو مبتدع، أمثال هذه جمع فيها الشيخ ربيع جزءاً أو نموذجاً مطبوع ضمن الفتاوى مجموع رسائله ومنها هذا الغلو. الشاهد تجنب الغلو، نحن ما نجعل مثلاً كلمة حداديه إلا أنها نوع من الغلو الذي سار عليه المتقدمون ولا يؤمن منه على المتأخرين، وإلا فهو (الحداد) واحد فارغ كان في المدينة حصل منه إفراط حصل منه جفاف حصل منه كذا، أحمد الشيباني في تعز الذين كانوا معه هجروا كثير من الناس حتى بياع الكوافي واحد يبيع كوافي واحد من عوام الناس بدعوه وهجروه فعندهم كان غلو مفراط، كفروا الزناداني وبعض الإخوان المسلمين، وعند هؤلاء ضلالات لكن يعني يجمعون يجمعون ورجموا، فعندهم مبالغات وغلوا وجزاف.

صالح البكري اعتبر هذا المركز مركز أشاعرة وأن المكان أشاعرة وأنه لأن يبيع أحدكم بصل أو يبيع قهوة أهون عليه وأبرأ لذمته ولدينه من أن يدرس في دماج يبيع قهوة قهوجي خير من طالب علم في دماج، ولم يعترف بعالم على تراب اليمن إلا الظاهر الشيباني، ما اعترف بعالم على تراب اليمن بعد موت الشيخ -رحمه الله- وأنه ينبغي أن يحمل كل هؤلاء في سيارة قاطرة كبيرة ويذهبون يطلبون العلم هناك في السعودية أما هنا ما يصلحون لإقامة دعوة ولا لشيء وكم وكم مما كنا نسمع من الغلو والإفراط والجفاف والظلم، قال له عمه عبد القوي فيما كتب بعض الكتاب: نحو سبعين عائلة في دماج هذا أن ذاك فين يروحون قال يذهبون (يبتلون) يعني يزرعون وخلص، أين هذا؟ يعني ظلم هذا إخراج الناس من طالب علم إلا عامي بل إلى قهوجي إلى خلاص أهون من أن يطلب العلم.

فَعندهم حملة الحدادية عندهم حملة على علماء السنة أشد من حملتهم على كثير من الفرق والأحزاب شدة الغلو
الشاهد أنهم قوم جهال مبغوضون الجامع لما هم فيه الغلو.

وأفتى شيخنا رحمه الله قال لولا أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: لا يعذب بنار إلا رب النار لقلنا أنت أحق
بالتحريق من فتح الباري يعني الحداد هو أحق بالتحريق من فتح الباري.

**وصار هذا عند بعض الناس مثل حجر المفتري الذي يريد بحالة المهاوشة مع حجر يريد في يده كل من رأوه
متمسكاً بالسنة محافظاً عليها ثابتاً عليها يرد على المتدعة يحذر من الغلو والإفراط والتفريط ويريد الحق يثبت على
دينه، ربما رجوه بها إتخذها يعني الحزبيون سلاح أتخذها سلاحاً للمراجيم على بعض أهل السنة كما اتخدوا أيضاً
التشدد سلاحاً للمراجيم على أهل السنة وأنهم متطرفون فمنهم من يصفهم بالحدادية ومنهم من يصفهم بالتطرف
ومنهم من يصفهم بالغلو والتشدد وأوصاف على غير موضعها على أهل السنة الصلحاء النصحاء فانضات هذه
المسألة إلى ما يرمى به أهل السنة بغير حق من الأقوال ومن الفرق الأخرى وهذا الفكر نوع من الغلو معروف مبدأه
ومبدأ أهله كما صنع الخوارج كما صنع أيضاً عدة من الفرق غلو حتى مرقوا من الدين.**

فإذاً هو نوع من الغلو فمن غلا وجب الإنكار عليه وبغض منهجه وطريقته والتحذير منه إذا غلا وسار على
طريق الغلاة والواجب الاستقامة وهكذا من تحزب أو ضاع والواجب {فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا
تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} هود ١١٢. عملاً بهذه الآية الاستقامة على دين الله وكتاب الله وشرع الله والعمل بهما
والثبات عليهما ومن قال عنك متشدد أو قال عنك متطرف أو قال عنك غالي أو قال عنك حدادي فيما يزعمون من
التعبير هذا الأخير أو ما إلى ذلك من الأشياء لا تبالي بالأقويل والأراجيف يعزى إلى الشافعي

(إن كان رفضاً حب آل محمد***** فليشهد الثقلان أني رافضي)

فإن ان غلواً أو تطرفاً أو تشدداً بالتمسك بالسنة والعمل بها والحفاظ عليها والذب عنها يقولون ما شاءوا والله
عز وجل يقول في كتابه { وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَبْتُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ } البقرة ٢٢٠ هذا هو
الجواب على هذا السؤال أنه يجمع هذه المسألة الغلو المفرط غلو مفرط بغير بصيرة هم بغير بصيرة هؤلاء الخوارج
سائر هؤلاء الغلاة بلا بصيرة من زمن قديم وحديث، ما عندهم بصر ولا بصيرة عميان. أ. هـ
قال الشيخ سعيد بن دعاس المشوشي اليافعي - وفقه الله - معقّباً:

وخلاصته: إن الإنسان يكون مبتدعاً مخالفاً للفرقة الناجية بمخالفة قاعدة وأصل كلي من أصول الشريعة، أو
بالإكثار من المخالفة في الجزئيات لإفضاءها إلى معارضة الشريعة.

وتكون هذه المخالفة إما بالزيادة أو بالنقص، قال الإمام ابن الوزير في "إيثار الحق على الخلق" (ص / ٨٥):
اعلم إن منشأ معظم البدع يرجع إلى أمرين: الزيادة في الدين بإثبات ما لم يذكره الله ورسله من مهمات الدين الواجبة،
والنقص منه بنفي بعض ما ذكره الله تعالى ورسله من ذلك بالتأويل الباطل. اهـ

قال تعالى: { أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءَ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ } . أ. هـ من البرهان المنقول.
ولا يخفى أن لفظة حدادي تبديع ظاهر بين .

فبرهن أيها الباغي على هذا التبديع المنفلت المجرد من الأدلة على أن الشيخ يوسف - وفقه الله - وافق الحدادية في جزئية واحدة فضلاً عن كلية من الكليات .

فإن عجزت - وأنت كذلك - فلا محيص لك إلى التوبة ونشر ذلك في سحاب علناً من هذا الإثم الذي تحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم

كيف تجعل داعية سلفي في عداد الطوائف الضالة المتوعدة بالنار بغير دليل تقيمه أو حجة تبرزها قال تعالى :
{... قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ} الأنعام ١٤٨
أما أن يقال أنه طعن في فركوس فأقول :
الطعن عند أهل السنة على قسمين :

- ١ - طعن مقرون بالأدلة فيه تحقيق النصح للأمة وهو منهج أهل السنة والجماعة .
 - ٢ - طعن عري عن الدليل مبني على العاطفة والانتقام والإقصاء وهو ما دونته في مقالك أيها الحمودة .
- فبرهن ولو بحرف أن الشيخ يوسف افتري على شيخك فركوس ومن ذكرت في مقالك الأسود .
قال الحمودة :

أقول: هذا الفرکوس هو شيخ هذا القطر ومفتيه ومعلم أهله ، بل هو شيخ شيوخه وأستاذ أساتيدته، وهم يرونه فوقهم في كل فضيلة، ويعُدونه قدوتهم في كل باب من أبواب العلم والعمل، ووالله ما أحله ذلك منهم تعصبهم ولا جهلهم ولا قعودهم عن نصرة الحق، ولكن صدقته في السعي في إقامة دين الله تعالى في نفسه أولاً وفيمن حوله ومن تبلغهم دعوته، ثم ما علموه منه من العلم والفهم والتحصيل والغوص على معاني الأحكام ومدارك الفتوى. " اهـ

أقول :

قال العلامة يحيى بن علي الحجوري - أيده الله - في إجابته عن أسئلة الحامي مخاطباً الوصابي :
"اللملمة ما تنفع ، هذه نصيحة أرجو بها الله والدار الآخرة أنصح إخواني المشايخ - حفظهم الله - وأنصح الشيخ محمد - وفقه الله - أن لا يركن إلى الكثرة واللملمة لو كان مئة واحد من أمثال المشايخ ما استطاعوا أن ينزهوه من معاصيه ومن ذنوبه التي جناها على الدعوة لا في الدنيا ولا يجيرونه منها يوم القيامة وإنما يصلح له التخلص منها بالتي هي أحسن {إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} البقرة ١٦٠ والله يرجع أهل السنة في غاية الإجلال له ، أما عبارة عن برز عضلات : أبداً شيخنا لا يمكن يسقط أبداً هذا إمام الدعوة !! أبداً!! يا أخي هذا كلام كلام يا أخي الحق أقوى مني أقوى من أئمة أقوى قامت دول وسقطت بالبعد عن الحق دول تسقط إذا جانب الحق دول ولو بعض الأمور إذا جانب الحق والله تسقط دول وتسقط دعوات ويسقط يعني ماذا ؟ أناس كثير بمجانبة مسألة من المسائل أو مسألتين أو ثلاث تعمدوا فيها العتو وعدم الانصياع للحق .أ.هـ دقيقة ٢٥ وما بعدها.

فالرجوع إلى الحق خير من التماهي في الباطل قال تعالى: أَتُلِّ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْعَاوِينَ { ١٧٥ } وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ { ١٧٦ }

سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَدَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ { ١٧٧ } مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْخَاسِرُونَ { ١٧٨ } وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ
أَذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ { ١٧٩ } الأعراف

فالإهانة تكون من جنس عمل الإنسان فالمعاصي والحزبيات سبب الهوان في الدنيا والآخرة والتمسك بحبل
الله سبب الخير ومعرفة الحق من الباطل قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ
سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } { الأنفال ٢٩

وقال سبحانه : { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } { ٦٥ } وَلَوْ
أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ
مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ { ٦٦ } المائدة

فأناط الله تعالى العز والتمكين ومحبة بالتمسك بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال سبحانه : { قُلْ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } { آل عمران ٣١
فالسنة سعادة للمسلم في الدنيا والآخرة قال تعالى : { مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ
حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } { النحل ٩٧

ويتحقق الثبات عليهم بدعاء الله تعالى أن يثبت الإنسان عليها قال سبحانه في محكم التنزيل حكاية عن
المؤمنين : { رَبَّنَا لَا تَزُغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } { آل عمران ٨
ومصاحبة الصالحين من السلفيين قال سبحانه : { وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَم مَن آغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ
فُرُطًا } { الكهف ٢٨

وفي نفس الآية حرمة ملازمة وطاعة من أغفل الله قلبه عن ذكره وكان أمره فرطاً في الدنيا والآخرة ذلك هو
الخرسان الميين .

ففر كوس ينفعه التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فيها رفعته وكرامته أما غيرها ففيه
عين الإهانة قال تعالى : { ... وَمَنْ يُّهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ } { الحج ١٨
أما تزكية العلامة الوالد الشيخ ربيع فأجيب عليها بما ذكرته سابقاً في إحدى كتاباتي :
قال الشيخ ربيع بن هادي - وفقه الله - في مقاله "حكم المظاهرات في الإسلام" :

"وعلماء السنة في كل مكان يجرمون المظاهرات والله الحمد، ومنهم علماء المملكة العربية السعودية، وعلى
رأسهم العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز مفتي المملكة سابقاً، والعلامة محمد بن صالح العثيمين، وهيئة كبار
العلماء وعلى رأسهم مفتي المملكة الحالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، وفضيلة الشيخ صالح بن فوزان
الفوزان وفضيلة الشيخ صالح اللحيدان، ومحدث الشام محمد ناصر الدين الألباني، وعلماء السنة في اليمن وعلى
رأسهم الشيخ مقبل الوداعي، وعلماء الجزائر وعلى رأسهم الشيخ محمد علي فركوس، رحم الله من مضى منهم،
وحفظ الله وثبت على السنة من بقي منهم، وجنب المسلمين البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن. "١.هـ

أقول : قال الشيخ يوسف - وفقه الله - فس سلسلة بيان الدليل الحلقة الثالثة :

* ثناؤه وإشادته بأهل البدع ودعوتهم :

وهذا يوضح أيضا مدى بُعد هذا الرجل عن معرفة المنهج السلفي وأهله، وميله إلى أصحاب الأفكار الهدامة، من رؤوس أهل البدع في هذا العصر، واعتبار دعوتهم (حركات إصلاحية دينية!!) بل وقرنها بدعوتي الإمام النجدي، والإمام الشوكاني رحمهما الله!! ومن هؤلاء :

١ - جمال الدين الأفغاني: الماسوني، الإيراني المتأفغن تسترا، كان شيعيا متعصبا جعفري المذهب، باييا بهائيا، يقول بأن النبوة صناعة! فاتهموه بالإلحاد، وغير ذلك من زندقاته...^(١٠)

قال الإمام الوادعي رحمه الله تعالى: (جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده المصري، وتبعهما على ذلك محمد رشيد رضا نقضوا عرى الإسلام عروة عروة) «قمع المعاند» (٣٣٢)، وقال رحمه الله: (وهؤلاء هم الذين سنوا التهجم لمن بعدهم على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم) «الفواكه الجنية» (٢٤٦).

٢ - محمد عبده: الماسوني المعتزلي. قال الإمام الوادعي رحمه الله: (الضليل الأكبر محمد عبده المصري الذي يلقيه بعض الجاهلين وبعض الملحدون بالمجدد، نعم إنه مجدد ولكن للضلال، ناصر للمذهب المعتزلي وللمذاهب الرديئة، فإنه أجاز التعامل بالربا القليل..). «قمع المعاند» (٢٧٧)، وقال رحمه الله تعالى: (..يقول: إن أحاديث الدجال رمز خرافة، وينكر أن الشمس تطلع من مغربها وهي من علامات الساعة، وينكر حنين الجذع، وانشقاق القمر، والمعجزات التي وردت في الكتاب والسنة يضيق بها صدره... فهم من ذوي القلوب الزائغة، فمحمد عبده اشتهر بقطع الصلاة..). «قمع المعاند» (٣٣٢)، وقال رحمه الله: (يجوز أن هناك غير آدم، وأن للبشر آباء وأن أباهم ليس آدم فقط) «قمع المعاند» (٣٣٢).

٣ - محمد رشيد رضا: عقلاني اعتزالي من أذئاب جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، ينكر بأن الله أحيا صاحب بني إسرائيل وأخبر بقاتله، وأن الله أمر إبراهيم أن يجزيء الطير على كل جبل جزءا ثم يدعوهم، وقال بأنهن طيور معلمات ولم يجزئهن إبراهيم... وغير ذلك كثير مما لا يوافق عقله!!

وللإمام المجدد مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله كتاب «ردود أهل العلم على الطاعنين في حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية» بيان كاف في بيان ضلال هذا الرجل.

ومما قاله هناك: (من أئمة الضلال... ينبغي أن يسمى ماحي السلفية... قال: إن الجن عبارة عن الجراثيم، لأنها لا ترى إلا بواسطة المكبر وهو يقول هذا الكلام حتى يوافق المستشرقين من أعداء الإسلام الذين لا يؤمنون إلا بالمحسوسات....) وغير ذلك كثير.

ثم يأتي فركوس - هده الله - في ترجمة ابن باديس - رحمه الله - في مقدمة «فتح المأمول شرح مبادئ الأصول» (ص ٢٠ / ط دار الإمام أحمد) ويقول: (وقد سمحت له هذه الفترة بالاطلاع على العلوم الحديثة، وعلى ما يجري في

(١٠) انظر «دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام» لمطفى غزال، و«جمال الدين الأسدابادي»، وكتاب «الرد على الطاعنين في

حديث السحر وبيان بعد محمد رشيد رضا عن السلفية» للإمام الوادعي رحمه الله تعالى.

البلدان العربية والإسلامية من إصلاحات دينية وسياسية، مثل حركة جمال الدين الأفغاني، والشيخين: محمد عبده، ومحمد رشيد رضا في مصر، وشكيب أرسلان، والكواكبي في الشام، وغيرهم).

وقوله (ص ٢٣): (العلامة محمد رشيد رضا رحمه الله). اهـ

بل ويقرن دعوة محمد رشيد رضا بدعوة أئمة مجددين!! قال (ص ٢١): (التيارات الفكرية (!!)) ومدارس الإصلاح الديني التي ظهرت في المشرق على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (المتوفى سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١ م) والإمام محمد بن علي الشوكاني (المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ومحمد رشيد رضا المتوفى سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٥ م وغيرهم).

٤- وهكذا إشارات ببعض الأشاعرة من جامعة الزيتونة واعتبار حركتهم حركة إصلاحية أيضا.

قال فرانسوا هدايه الله في ترجمة ابن باديس عند ذكر مشايخه: (جماعة من كبار علمائها الأجلاء، وفي طليعتهم: زعيم النهضة الفكرية والإصلاحية في الحاضرة التونسية العلامة محمد النخعي القيرواني المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ - ١٩٢٣ م، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور المتوفى سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م، فضلا عن مرتين آخرين من المشايخ الذين كان لهم تأثير في نمو استعداده، وتعهده بالتوجيه والتكوين، كالبشير صفر، وسعد العياض السطايفي، ومحمد بن القاضي وغيرهم).

٥- ثناؤه على محمد بن عبد الرحمن المغراوي:

والمغراوي تكفيري خارجي زائغ، كما بين ذلك غير واحد من أهل العلم. قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هذا رجل ثوري، هذا رجل ثوري. وأدانه بذلك أيضا العلامة أحمد بن يحيى النجدي رحمه الله تعالى، والعلامة ربيع، وغيرهم، وقال شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري: قطبي تكفيري.

قال الشيخ النجدي رحمه الله تعالى: (من يزكي المغراوي التكفيري؛ فإنَّ عليه ملاحظات، ولا نستطيع أن نقول فيه أنه يؤخذ عنهم العلم).

قلت: ومن أقوال المغراوي التي تفيح بالفكر الخارجي والتكفير بالمعاصي على طريقة الخوارج الأول، وهي نصوص واضحة في تقرير ذلك، وليست مجرد عمومات!!؛ قوله: (الإنسان أول ما يبدأ الزفاف يبدأ بالعجل يأتي مجموعة من العجول بأعجالهم ويبيتون على العجل يعبدون العجل؛ لأنَّ ما ذكره من عبادة العجل لما صنعوه بدأوا يرقصون حول ذلك العجل، وهؤلاء أيضا يرقصون يعني يبيتون بعجلهم يعني هذه الأغاني، والفرق التي وضعها باسم المغنين، وباسم الشيوخ، والشيوخات، اسم للفرق الموسيقية الشعبية؛ هذا نوعٌ يعني عجول لكثرة الناس الذين يعبدونها من دون الله). اهـ

وقوله: (لكن إيش اللي (الذي) حادث الآن لأنه ما كانيش الآن (لا يوجد الآن) توازن ؛ لأنه ما كانيش (لا يوجد) الإسلام الجماعي ؛ لأنَّ الإسلام الآن فردي ما كانيش الإسلام الجماعي ؛ الإسلام الجماعي مفقود منذ زمان ؛ ما فيه توازن الآن ؛ التوازن يجيء بعد الإسلام الجماعي ، والإسلام الجماعي ما كانيش لا ما عندنا إسلام جماعي الآن موجود الآن قناعات فردية ؛ تلقى واحد في الأسرة و ١٥ منحرفين). اهـ

وقوله: (كُلُّ المبادئ التي تخالف الإسلام كلها عجول ، وكلُّ الأحزاب هي عجول ، والأشياء التي تجري فيها ألا نسميها عجول ، فالعجول ما أكثرها ، ولكنَّ الناس لا يفهمون إلاَّ أنَّ العجل هو عجل بني إسرائيل ؛ ليس الأمر كذلك ؛ هناك عجولٌ عالمية كثيرة ؛ شغلت الناس عن عبادة الله وحده ؛ لأنَّ كلَّ ما شغل عن عبادة الله ، وذكر الله فهو عجل البرامج والمناهج كلها عجول المدرسة ؛ وقت الصلاة صلاة الجمعة ؛ هذا مخطط العجل السامري ..). اهـ
قلت: وكلام المغراوي في ذلك كثير، وبعد هذا كله يدافع فركوس على المغراوي، ويقول: (من وصف المغراوي بأنه تكفيري فهذا اعتداء عليه، وإنما عنده بعض الأخطاء والعمومات ينبغي أن يتركها)!!
كما شهد بذلك عليه أخونا الفاضل زكريا السليمانى الدراري حفظه الله وغيره.

٦- دفاعه عن أبي الحسن المصري الدجال: حيث قال: (أبو الحسن عنده أخطاء، وأما الأحكام التي أطلقت عليه فليست بصواب، وهو من أهل السنة)!!

كما شهد بذلك عليه أخونا الفاضل زكريا السليمانى الدراري حفظه الله، وقال: كان ذلك سنة ٢٠٠٧م.
٧- ثناؤه وإشادته بالعيد شريفي الزائع المنحرف، القائل في بعض الصحابة بأنه شيطان، والطاعن في عمر بن الخطاب رضي الله عنهما...، وفي الإمامين ابن باز وابن عثيمين بأنهما لا يفقهان المنهج، وأن الشيخ ابن عثيمين يقدم علما مجردا عن التطبيق... وغير ذلك مما سمعته أذناي منه.

ودفاعه عن المغراوي وأبي الحسن وغيرهما والتجمل لذلك.... وغير ذلك من البوائق الكثيرة المعروفة، وقد حذر منه الشيخ ربيع وغيره.

فأين كلام فركوس في هذا المبتدع الضال -العيد شريفي- الذي عبث بالدعوة السلفية بالجزائر، وسعى في شق صف أهل السنة سعيا حثيثا!!.....

ولم نسمع لفركوس - هداه الله - تحريكا ببنت شفة في الردِّ عليه ولو بعشر معشار حملته الشرسة على أهل السنة وحماها بالقلعة الشاخحة بدماج!! ولم نر لإدارة موقعه العصاة سطرًا واحدًا في ردِّ بغي العيد شريفي على الدعوة السلفية وأهلها!!

فعلا ما يدل هذا؟؟؟! أعلى سلفية صافية؟! أم على تمبيع وانحراف!؟!

وهكذا أيضا دفاع فركوس عن جملة من المنحرفين في الجزائر، تركنا ذكرهم لعدم شهرتهم. اهـ

قلت سألت الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - في لقاءنا معه في ٢٣ / جمادى الأول /

١٤٣٢ هجرية الثلاثاء السؤال الآتي :

شيخ نحن ناقشنا هذا عبد اللطيف في مسائل الدراسة الاختلاطية وفي غيرها وتجاوزاته على الشيخ يحيى لكنه أبى واتهمنا بأننا حدادية غلاة وثار علينا بالفتن ويضربنا بتزكية يقول زكاني الشيخ ربيع ويظن أنه إذا زكاه الشيخ ربيع أنه لا يجوز لأحد أن ينتقده وكلما حاول أحد أن يرد أخطائه قال أتباعه لنا إنَّ الشيخ ربيع زكاه وأنه مزكى فما تعليقكم؟

الشيخ يحيى : والله الشيخ ربيع رد على أبي الحسن قال لو زكاه الإمام أحمد ما نفعه إذا خالف الصواب وهكذا

نقول لعبد الحق ولغيره ما يزكي الإنسان إلا عمله {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} {ومسألة زكاني فلان أو زكاني فلان هذا إذا انضاف إليه عمل صالح فيه خير وأنا إذا انفرد عن العمل الصالح فلا

ينفع التزاكي بغير عمل صالح واستقامة على الحق لا في هذا ولا في غيره الله يوفقنا وإياكم والكلام الذي فيه حدة عليّ
والله ما يجوز له - أي عبد اللطيف - فأنا أدعو إلى الكتاب والسنة وأدعو إلى التوحيد وأدعو إلى العلم وأحمل ما
أستطيعه من الجهد في نصرة هذه الدعوة ونصرة الكتاب والسنة ما يجوز له أن يتكلم عليّ هو ولا غيره بباطل نعم "
ومن قال في أخيه ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال" وعبيد إذا ضل : { وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ
وَأَزْرَةً وَزَرَ أُخْرَى } فلا يجوز أن يحمل عبئ عبيد ويتقمص ما جناه على نفسه أو على غيره . ا. هـ -

وأخيراً أكتفي بهذا القدر من تناول أطراف ما جاء في هذا المقال داعياً الله تعالى أن يرد فركوس ومن معه إلى
الحق وأن يشفي الشيخ يوسف شفاءً عاجلاً وأن ينصره على من ظلمه وأن يجعل الله تعالى شبكة سحاب شبكة
متميزة كما عرفناها خالية من الدخائل ونصب الحبائل والطعن المستر بأهل السنة تحت شعارات كاذبة ودموع
تماسيح يدعي أصحابها التباكي على السنة والحمد لله رب العالمين

أعدّه

أنمار ليث صالح الجميلي

صلاح الدين - العراق